

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (105)

شرح الكلمات:

{يَوْمَ يَأْتِ} ذلك اليوم، ويجتمع الخلق

{لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ} حتى الأنبياء، والملائكة الكرام، لا يشفعون إلا بإذنه،

{فَمِنْهُمْ} أي: الخلق

{شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} فالأشقياء، هم الذين كفروا بالله، وكذبوا رسله، وعصوا أمره، والسعداء، هم: المؤمنون المتقون.

المعنى الإجمالي :

قوله تعالى {يَوْمَ يَأْتِ} أي يوم القيامة {لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ} أي بإذن الله تعالى وقوله {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} أي والناس فيه ما بين شقي وسعيد، وذلك عائد إلى ما كتب لكل إنسان من شقاوة أو سعادة في كتاب المقادير، أولاً، ولما كسبوا من خير وشر ثانياً.

أن الكلام الذي سيعجز الأشقياء عن نطقه يوم القيامة هو الكلام المجدي النافع، وسيتكلم البعض كلام السفسطة الذي لا يفيد، مثل لومهم بعضهم البعض. وَحِينَ يَأْتِي يَوْمُ الْقِيَامَةِ بِأَهْوَالِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَمْعِ شَقِيٌّ بِمَا يَنْتَظَرُهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ بِمَا يَنْتَظَرُهُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ.

وقد وصف الله المهابة يوم القيامة، وذهاب العقل، وهول القيامة، وذلك في قوله سبحانه: يوم يأتي يوم القيامة لا يتكلم أحد إلا بإذن الله تعالى، فهو صاحب الأمر والنهي المطلق، ويكون أهل الخشر صنفين: شقي معذب لكفره وعصيانته، وسعيد منعم في الجنان لإيمانه واستقامته، كما قال تعالى: **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ** [الشورى: 42 / 7]. فمن اختار الغواية والشر فهو من أهل الشقاوة، ومن أراد الهداية والخير، فهو من أهل السعادة، وكل ميسر لما خلق له.

أسباب السعادة

- 1- حفظ الرأس وما حوى
- 2- حفظ الفرج
- 3- المحافظة على الفرائض والنوافل
- 4- القيام بأمر الدين وأركان الإسلام
- 5- طاعة الوالدين
- 6- صلة الأرحام وبذل المعروف
- 7- أداء حقوق المسلم.
- 8- أن يكون الإنسان زاهد في الدنيا راغب في الآخرة.
- 9- أن يكون وارع و مبتعد عن الحرام و الشبهات.
- 10- أن يكون رحيم بخلق الله.
- 11- أن يكون ذاكر للموت كثيراً .

أسباب أخرى للسعادة

- 1- العدل
- 2- حفظ القلب
- 3- القناعة والرضا بما قسم الله
- 4- ذكر الله والتحدث بنعم الله
- 5- تقوى الله وقصر الأمل في الدنيا
- 6- التوحيد .

أسباب الشقاوة

- 1- عدم الخوف من الله والتكذيب بما جاء في القرآن
- 2- عدم الانتفاع بالأذان وارتكاب الكفر والمآثم.
- 3- الشرك بالله وارتكاب المعاصي والمحرمات .
- 4- ضعف الإيمان والصلة بين العبد وربه.
- 5- الوهم الكاذب المسيطر على الناس.
- 6- الضيق السريع عند الأزمات الخفيفة.
- 7- سرعة اليأس.
- 8- الشرك بالله .
- 8- عدم تذكر نعم الله عليه.

فوائد الحديث عن اليوم الآخر :

- 1- الإيمان باليوم الآخر يُحْيِي في نفوس المؤمنين معاني الصبر والرضا والاحتساب.
- 2- الإيمان باليوم الآخر يُحْيِي في النفوس معاني العفو عن الظالم
- 3- الإيمان باليوم الآخر يجعل القلب لا يتعلق بالدنيا
- 4- ذكر اليوم الآخر يُطَهِّر القلوب من الحسد والفرقة والاختلاف.

من فوائد عمل الخير :

- 1- أن العمل الصالح سبب لتفريج الكربات.
- 2- أن الإنسان كما يدخر النقود لأيامه القادمة فإنه كذلك يدخر العمل الصالح لكرباته الآتيات.
- 3- أن مجال العمل الصالح واسع بشكل كبير لا يقتصر على صلاة وصدقة وصيام. إنما يشمل كل نواحي الحياة.
- 4- أن الله جعله جسراً للمتقين في الأرض وجعله سبباً للحصول على الأمن في الدنيا قبل الآخرة.

فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (251)



فَوَالْبَاقِيَ مِنْ تَفْسِيرِ السُّورَةِ الْحَبِيبَةِ 105

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

6- النعيم والعذاب في الدنيا والآخرة مبني على العمل في الدنيا:

فمن آمن وعمل صالحاً فله السعادة في الدنيا والآخرة، ومن كفر بالله فله الشقاء في الدنيا والآخرة.

ولا بد من معرفة حال هؤلاء السعداء ليقنّدي العبد بهم .. ومعرفة حال هؤلاء الأشقياء ليحذر من سوء أعمالهم.

7- كثير من الناس يظن أن السعادة في كثرة الأموال وهذا غير صحيح هذا باطل فكثرة الأموال لم تنفع قارون الذي خسف الله به وبداره الأرض لما بغى وطغى في أمواله وكفر بنعمة الله عليه.

8- تقوى الله هي سبب السعادة لا سبب للسعادة غير تقوى الله جل وعلا بفعل أوامره وترك نواهيه.

9- إن مشقة الطاعة تذهب ويبقى ثوابها " وإن لذة المعصية تذهب ويبقى عقابها " ف انظر أيهما تختار لنفسك؟؟...

10- الشقي في الدنيا هو البعيد عن الله ، الفار منه ، المحارب له ولأوليائه ، الساعي في مساحطه ، المعرض لغضبه وعقابه ، المنتهك لحرماته ، المرتكب لما حُرّم عليه ، التارك لما أُمِر به ..

11- ما المقصود من شقي أو سعيد، هل هو في الآخرة أو

في الدنيا؟ أجاب سماحة الوالد ابن باز رحمه الله تعالى :

المقصود شقي في الدنيا أو سعيد في الدنيا، بالنسبة إلى الآخرة، فإذا شقي يعني في الآخرة وهو في حال الدنيا شقاوته في الآخرة. تكون في الدنيا إذا كان شقياً في الدنيا عمل بعمل الأشقياء صار شقياً في الآخرة، وإذا كان سعيداً في الدنيا عاملاً بطاعة الله صار سعيداً في الآخرة، لأن الآخرة مبنية على الدنيا. -كأن الدنيا مزرعة للآخرة سماحة الشيخ؟ ج/ نعم، نعم. بارك الله فيكم. - ما المقصود بهذه الشقاوة سماحة الشيخ؟ ج/ الشقاوة أنه من أهل النار، أن أعماله كلها تضره، وأنه من أهل النار ليس من أهل الجنة، والسعيد الذي يوفق لعمل أهل الجنة في الصالحات، جعلنا الله وإياكم من السعداء.

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

عاقبة الكفر:

1- الكافر في ضلال ومقت من الله عليه.

2- إنه مغلوب مهما كاد ومكر.

3- محروم من مغفرة الله سبحانه قال تعالى.

4- لا ينفعه عمله الصالح من إعانة مريض أو تصدق على فقير

فإن الله يعجل له ثوابه في الدنيا فيعافه في بدنه أو يغنيه حتى إذا جاء يوم القيامة لا حسنة له.

5- عظم جسده في النار ليزداد عذاباً وألماً.

6-

الفوائد :

1- الشقاوة والسعادة مضى بهما القضاء والقدر قبل وجود الأشقياء والسعداء.

2- عجز كل نفس عن الكلام يوم القيامة حتى يؤذن لها به.

3- جعل الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بكل منزلة خيراً منه ، فهم دائماً في نعمة من ربهم.

4- على المسلم أن يؤمن بقدر الله تعالى خيره وشّره ، ولا يسعه غير ذلك ؛ لأن الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان ، والذي لا يصح من غيره .

5- الإنسان في الحقيقة متوجه من الدنيا إلى الآخرة، ومن عالم الشهادة إلى عالم الغيب، ومن دار العمل إلى دار الجزاء، ومن الدار الفانية إلى الدار الباقية، ومن السعادة الجزئية أو الشقاوة الجزئية، إلى السعادة الكلية أو الشقاوة الكلية، فالخير كله بخذافيه في الجنة، والشر كله بخذافيه في النار، والناس قادمون على ربهم، ويجزيون بأعمالهم: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)} ...

[الغاشية: 25 .